

الجهاد في المأثور عن أهل السنة والإمامية

يأتي الأ في بأمره والأ لا يهدي القوم الفاسقين [9]. وقد ورد في الروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) ما يوضح دلالة هذه الآيات بصورة أكثر دلالة، وذلك من خلال شرح مضامين هذه الآيات المباركة بالحديث الشريف، كما في قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «إن فوق كل برٍّ برٌّ حتَّى يُقتل الرجل في سبيل الأ، فإذا قُتل في سبيل الأ فلا برٌّ فوقه»، وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الأ لخاصّة أوليائه، وهو درع الأ الحصينة وجنّته الوثيقة»، أو كما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله): «من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق». وكذلك ورد في الروايات ما يكشف عن مساوئ ترك الجهاد وأثر ذلك على الأمّة كلّها، من قبيل ما ورد عن رسول الأ (صلى الله عليه وآله): «فمن ترك الجهاد ألّسه الأ ذلاًّ وفقرًا في معيشتة ومحققاً في دينه، إنّ الأ أعزّ أُمّتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها»، وما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) من قوله: «فإنّ مجاهدة العدو فرض على جميع الأمّة، ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب، وهذا هو من عذاب الأمّة». ولهذا نرى أنّ الأ (عزّ وجلّ) لم يجعل المجاهدين في نفس المنزلة مع غيرهم، بل جعل المجاهدين يمتازون عن غيرهم في المرتبة والمكانة عنده وعند الناس؛ لأنّهم هم الذين انبروا ليدافعوا عن شرف الأمّة، وقد صمدوا أمام أعدائها، وأخذوا على عاتقهم ردّ كيد المعتدين والظالمين الذين يريدون إذلال العباد واستعمار البلاد، ولهذا نطق القرآن الكريم بفضلهم على غيرهم، كما في الآية الكريمة: (و فضل الأ المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) [10] و: (فضل الأ المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة) [11].